

الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 14 @ الحسن علي بن عمران السلاسي رحمه الله قال اليفرنى فى الصفوة كان القاضى المذكور ممن أخذ عن الشيخ القصار وكان مع ذلك لما ولى القصار الفتوى والخطابة بجامع القرويين يسعى عند السلطان فى تأخيرہ حتى آخر وولى هو مكانه مدة يسيرة ثم أعيد القصار وكانت بينهما شحنة عظيمة بسبب فتوى تنازعا فيها ثم أفضت الحال بالقاضى أبى الحسن إلى أن قبض عليه السلطان زيدان بسبب أنه عثر له على كتاب كتبه إلى بعض إخوته ينتقصه فيه ويوهن أمره فأوغر ذلك قلب السلطان عليه فسطا به وسجنه ونهب داره وأثاثه ثم سقاه سما على ما قيل فكان فيه حتفه وقد حكى هذا الخبر فى موضع آخر من الصفوة مطولا فقال كان القاضى أبو الحسن علي بن عمران السلاسي شديد الانحراف عن الشيخ العارف بالله أبى زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسى سئى الاعتقاد فيه ولم يزل يسعى به ويكيده فاتفق أن اجتمع بالشيخ فى بعض الليالى بعض من يتعاطى العلم فتكلموا فى مسائل من صفات الله فنقل كلام الشيخ إلى القاضى على غير وجهه فأنكر ذلك وركب من حينه إلى السلطان زيدان وهو يومئذ بفاس منتهزا للفرصة فقال إن ههنا رجلا يعلم الناس البدع ويلقنهم آراء الفرق الضالة فقال له السلطان من هو قال فلان قال أخو سيدى يوسف قال نعم قال سمعنا أنه أعلم من أخيه ثم بعث السلطان إليه وهو مستشيط غضبا لخبر بلغه من ثورة بعض أقاربه عليه فجاء الشيخ أبو زيد ولم يخلع نعله حتى بلغ بساط السلطان فسلم عليه ومد يده فصافحه ثم تكلموا فى المسألة فانقطع القاضى ولم يجد ما يقول إلا أن الناقل لم يحسن نقلها فقال له الشيخ فهلا تثبت وكان بعض علماء مراكش حاضرا فبالغ فى عتاب القاضى وقيل للشيخ ما سبب الوحشة بينك وبين هؤلاء فقال لا شيء إلا الاستغناء عنهم فقالوا يا سيدى هذا وصف يوجب الحب فما انفصل الشيخ عن السلطان حتى اطلع على ما يوجب القبض على القاضى فقبض عليه ونهب داره فى الحين فنزل الشيخ من فاس الجديد فلقي أثاث القاضى فى الطريق جىء به منهوبا وبقي فى السجن إلى أن مات مسموما رحمه الله وكان